Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«قصة قصيرة خيالية، تكتب بالشعر اكثر ما تكتب بالنثر، وربما كانت ميثولوجيا، غايتها توضيح فكرة مجردة، لبلوغ هداف اخلاقي أو عدمه، حيث يمكن تشخيص الحيوانات والاشياء»[1].

اما الحكاية الشعبية فهي ذات اشكال قصصية متعددة، وبناء تقليدي، وتضم جانباً من الابداع القصصي المعتمد على قدر من التقنية المُحكمة مثل حكايات الف ليلة وليلة[2]. لكن الحكاية الحيوانية تنفرد برمزيتها ونقدها الاجتماعي، وكون شخصياتها من الحيوان المتقمص خصائص البشر النفسية، أو البشر الممثلين بالحيوان ترميزاً. . وهي ذات معان متعدد وصور واشكال متعددة ايضاً، بحسب علاقة الحيوان بالانسان، فقد يكون عدواً له، أو مساعداً بقوته [3]. لكنها في الاحوال كلها «تشرح وتحكي وتسلي وتُعلم، مازجةً كل هذه الاغراض مزجاً بديعاً»[4]. لكي تصل إلى غرضها بطرق شائقة تجمع بين الخيالية والرمزية، حتى تصل ذروتها في التقنع، حيث «تغدو قصص الحيوان أمثولات يتحدث فيها الحيوان مثل البشر، ويكون قناعاً فيها لمنطق إنساني»[5].

ولا نحسب ان قصص الحيوان قد استقلت في خطابها وشخصياتها في فترات متأخرة من التاريخ، بل هي تمتد إلى الحضارات الاولى، حيث نجد الحيوانات تشارك البشر صنع المصائر والاحداث رمزياً في كثير من الاعمال الابداعية، كملحمة جلجامش والإلياذة والاوديسة وسواها.

لكننا إذ نحاول تقصي قصيدة الحكاية في الشعر الحديث، لن نقف عند الشخصيات وهويتها [حيوانية ـ بشرية]، فالشاعر، لم يعد يولي ذلك اهتماماً، بقدر انتفاعه من اطار الحكاية وآلياتها. فكأنه يوسع التناص من مجرد علاقة

---

(1) عن: عبد الملك مرتاض، الميثولوجيا عند العرب، ص 11. ويوسع مرتاض مدى الحكاية الخرافية، فيعد خرافة كل عمل ابداعي «توجد فيه حيوانات، تقوم مقام الشخصيات الانسانية». نفسه، ص 12.

(2) مجدي وهبه معجم...، ص 74.

(3) ديرلاين: الحكاية الخرافية...، ترجمة نبيلة ابراهيم، ص 86.

(4) نفسه: ص 90.

(5) فريال غزول: (قصص الحيوان...)، ص 136.